

# وَخَالِقِ النَّاسِ بِخَلْقِ حَسَنِ

كتبها الشيخ: عمّار زيدان

الترجمة: د. فهميم بوخطوة

6 رمضان 1435

3 يوليو 2014 وكذلك 16 سبتمبر 2022

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، قَالَ  
تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ  
عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ الأنفال 29.  
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: الْإِنْسَانُ اجْتِمَاعِيٌّ بِطَبْعِهِ يَأْنَسُ بِالْمُخَالَطَةِ، وَيَمِيلُ  
إِلَى التَّأَلُّفِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُجْتَمَعِ، وَقَدْ عَبَّرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَنْ ذَلِكَ  
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى  
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ  
اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات 13.

وَالْمُجْتَمَعُ الْمَثَالِيُّ الْحَضَارِيُّ هُوَ الَّذِي يَتِمُّثَلُ أَفْرَادُهُ الْأَخْلَاقَ الْحَسَنَةَ  
فِي كُلِّ سُلُوكِيَّاتِهِمْ، فَبِالْأَخْلَاقِ يَنْتَشِرُ الْأَمْنُ وَالْأَمَانُ، وَيَعْمُ الرِّخَاءُ

والاستقرار والوئام، وتهنأ الأُسْرُ والبلادُ، ويسعدُ العبادُ، وقد قيلَ:  
ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَخَيْرِ الْآخِرَةِ.

وقد جعلَ اللهُ حُسْنَ الخلقِ أثقلَ شيءٍ في ميزانِ العبدِ يومَ القيامةِ،  
وجعلَ أقربَ الناسِ في الجنةِ مجلساً من رسولِ اللهِ ﷺ أحاسنهم  
أخلاقاً، قالَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ  
مَنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنِكُمْ أَخْلَاقاً» الترمذي 2018.

نعم ايها الاخوة إنَّ للأخلاقِ في الإسلامِ منزلةً شريفةً، ودرجةً عاليةً  
منيفةً، يرتقي بها المسلمُ في درجاتِ الإيمانِ، ويزدادُ في الإحسانِ،  
وما أثنى اللهُ تعالى على عبدٍ ممَّنْ خلقَ بمثلِ ما وصفَ به نبيُّه صلَّى  
اللهُ عليه وسلَّم فقالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم 4. وقالَ صلَّى  
اللهُ عليه وسلَّم: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ» البيهقي في السنن  
الكبرى 192/10، والإسلامُ يدعو إلى البرِّ، وقد فسره رسولُ اللهِ صلَّى  
اللهُ عليه وسلَّم فقالَ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ» مسلم : 2553.

وحسُنُ الخلقِ هبةٌ من اللهِ تعالى لمن يُحبُّ، قالَ صلَّى اللهُ عليه  
وسلَّم: «إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ،  
وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي

الدِّينَ إِلَّا لِمَنْ أَحَبَّ، فَمَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الدِّينَ فَقَدْ أَحَبَّهُ» أحمد :  
3744.

عبادَ الله: الإسلامُ شعائرٌ وأخلاقٌ، فالشعائرُ تتجلى في الصلاةِ والصومِ والزكاةِ والحجِّ وغيرها مما أمرَ اللهُ تعالى به، ولا تستقيمُ الشعائرُ بدونِ حُسْنِ الخلقِ، فجميعُ الشعائرِ تُثمرُ الأخلاقَ الفاضلةَ، فالصلاةُ تنهى عن الفحشاءِ والمنكرِ قال عز وجل: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ العنكبوت: 45. والزكاةُ تطهرُ الإنسانَ وتزكّيه، قال سبحانه: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ التوبة: 103، والصيامُ يهذبُ النفسَ، قال صلَّ اللهُ عليه وسلَّم: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ» البخاري 1903. والحجُّ يرتقي بأخلاقِ الإنسانِ، قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ البقرة: 197.

والعبادةُ مهما كثرتْ لا تُغني عن حُسْنِ الخلقِ، فإنَّ سوءَ الخلقِ يمحَقُّ ثوابَ الأعمالِ، فعن أبي هريرة رضي اللهُ عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟». قالوا: الْمُفْلِسُ

خَالِقِ النَّاسِ بِخُلُقٍ حَسَنٍ

فِينَا مَنْ لَا دَرَهُمْ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ  
هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا  
مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى  
مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ» مسلم:  
.2581

وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مِنْ حُسْنِ خُلُقِ الْمُسْلِمِ أَنْ لَا  
يَتَكَبَّرَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ، أَوْ يَقْطَعَ رَحْمَهُ، أَوْ يَسْعَى بَيْنَ النَّاسِ بِالنَّمِيمَةِ  
وَالْفُسَادِ، فَإِنَّ كَفَّ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ مِنْ حُسْنِ الْأَخْلَاقِ، قَالَ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»  
أحمد : 3744.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَإِلِكْتِسَابِ الْخُلُقِ الْحَسَنِ أَسْبَابٌ. وَمِنْ أَعْظَمِهَا:  
الِإِقْتِدَاءُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهُوَ أَحْسَنُ النَّاسِ خُلُقًا،  
وَأَرْجَحُهُمْ عَقْلًا، وَأَزْكَاهُمْ نَفْسًا. فَمَا مِنْ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ  
الْبَشَرِيِّ إِلَّا وَقَدْ أَوْدَعَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿لَقَدْ كَانَ

لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ  
 وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ الأحزاب 21. ومنها صحبة الأخيار والصالحين،  
 قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ  
 الصَّادِقِينَ﴾ التوبة: 119. وَقَدْ قَالَ الْعُلَمَاءُ: اصْحَبْ مَنْ يَنْهَضُكَ حَالَهُ،  
 وَيُدُلُّكَ عَلَى اللَّهِ مَقَالَهُ.

ومنها مطالعة سير أهل الفضل والصلاح، وأرباب الخير والفلاح،  
 ففي سيرتهم ما يعين على تمثيل أخلاقهم، وإتباع نهجهم. فاحرصوا  
 عباد الله على أن تعلموا أولادكم سيرة الصحابة والتابعين. وعلى  
 المسلم أن يقابل الإساءة بالإحسان. قال تعالى (وإذا خاطبهم  
 الجاهلون قالوا سلاماً)

فعلى المسلم ان يكثر من الضراعة والدعاء لله بأن يهديه لأحسن  
 الأخلاق، فقد كان صل الله عليه وسلم يقول في دعاء استفتاح  
 صلاته: «اللَّهُمَّ... اهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلَاقِ لا يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ  
 وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ» مسلم 771.

## الخطبة الثانية

خَالِقِ النَّاسِ بِخُلُقٍ حَسَنٍ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَنْفَعُ الْمُؤْمِنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
وَيُثْقَلُ مَوَازِينَ حَسَنَاتِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا  
شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ» الترمذي:  
.2002

فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَقْتَدِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ كَانَ  
يَتِمُّثَلُ أَخْلَاقَ الْقُرْآنِ وَأَدَابَهُ فِي مَعَامَلَتِهِ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ حَتَّى قَالَتْ  
عَنْهُ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ) أَحْمَد:  
.25338

وعليه أيضا ان يكون سفيرا للإسلام بأخلاقه وتعامله مع الناس  
فالإسلام دين الأخلاق ودين السماحة ودين السلام.

# Interact And deal with people well 165

By Sk. Ammar Zaidan

Translated by: Dr. Faheem Bukhatwa

14th Ramadan 1435

11th July 2014

In the name of Allah most Gracious most merciful.

All thanks be to Allah. We ask His forgiveness and depend on Him alone. We testify that He is the one and only God, and Muhammad is His prophet and messenger.

Slaves of Allah, my advice to you and I alike; is to fear the Almighty Allah. Allah says: **{O you who believek If you remain God fearing He will give you power of discrimination between right and wron, and will rid you of your sins, and will forgive you. Allah is of Infinite bounty}** 8:29.

Dear Muslims, man kind is a social being by its nature. Mankind feels more secure and compassionate when interacting and mixing. Mankind tends to be intimate with society. The Quran says: **{O mankind, We have created you from male and female, and have made you nations and tribes that you may know one another. The noblest of you in the sight of Allah is the most God fearing. Allah is Knower, Aware}** 49:13.

The ideal civilised society is the one whose members represent good moral or conduct in all their behaviour. It is through good conduct that security and safety spread; and prosperity, stability and harmony prevails, and individuals and families and countries feel a bliss. It was said in the past: those with good morals and conduct won the goodness in this life and the life after.



Allah Has made good moral the heaviest in the scale of a slave on the day of resurrection. The messenger ppbu said: **{it is them; the most loved to me; and to be seated nearest to me on the day of resurrection are those of you with the better morals or conduct}**.

Dear brothers and sisters, good morals and conduct enjoy a high and honored status in Islam. A Muslim is elevated in the scale of faith and perfection. Allah describing His prophet ppbu says: **{And you are of tremendous moral}** 68:4. The messenger ppbu said: **{I was sent to complete or complement the nobelty of morals}**.

Good moral is a gift from Allah granted; to whome Allah loves of His creations. The messenger ppbu said: **{Allah Has allocated your morals amongst you; just as He allocated your livelihood or sustenance amongst you. The Almighty Allah gives**

**this worldly life to whom He loves and to whom He does not love. But He gives the religion only to who He loves. So, this of whom Allah Has given him religion then Allah has loved him}.**

Slaves of Allah, Islam is a collection of rituals and morals. The rituals are appearant in the daily prayers, donations (Zakah), fasting and pilgrimage (Hajj), and many more which Allah Has commanded. But those rituals would not be perfected without good morals. In fact all rituals would produce and develop good morals. In the case of prayer (Salah) Allah says: **{Daily prayers (Salah) detters from lwedness and iniquity or evil}** 29:45. While in donating (Zakah) Allah says: **{Take alms of their wealth that would purify them and would make them grow}** 9:103. Fasting prunes and improves the soul and elevates the spirit. The messenger ppbu said: **{This who does not give up perjury and acting**

upon it then Allah does not need him to give up his food and drink (during fasting Ramadan)}. Pilgrimage or Hajj elevates moral. Allah says: {**Pilgrimage is during well fefined months and whoever intends to perform the pilgrimage then let him remember that there is to be no lewdness or intercourse, abuse nor arguing during pilgrimage**} 2:197.

It does not matter how much or how frequent worshiping is done; it does not replace beautiful morals. In fact bad morals can wipe off reward for good deeds. The messneger ppbu said: {**do you kow who the penniless (bankurpt) is?**} . They said the penniless amongst us is the one who has no money and no provisions. He said: {**The bankrupt of my nation ; comes o the day of resurrection with prayers (salah) and fasting and zakah, but also comes and he had cursed this person and defamed that and had beaten that**

person. So each of those are given some of the reward that he has. When his reward has all gone before paying up the debt for all his bad deeds, then their sins are taken off them and loaded on to him; then he is tossed or flung into hellfire}.

The messenger ppbu had shown us that part of the good morals of a Muslim is not to be arrogant towards other slaves, and not to break down ties with the kin nor practice tattle (falsely talking about people in their back); and not to practice corruption. The messenger ppbu said: **{A Muslim is this who other Muslims are safe from his words and actions}**.

Dear Muslims, acquiring good morals has many leads. One of them is to follow the example of the messenger ppbu. He is the best of all mankind as far as morals are concerned, the wisest of them all, and the one with the most purified soul. All human

perfection features have been placed into him by Allah the almighty. Allah says: **{In the messenger of Allah you have a good example for him who looks forward to Allah and the day after and remembers Allah much}** 33:21. Allah also says: **{O you who believe, Be God fearing and be with the truthful}** 9:119. Scholars said: Accompany the person whose actins would lift you up, and his words would lead you to Allah. Part of that would be to look up the biography of the people of good merit and grace. Those who were successful in goodness. There is in their stories what would help in adapting their morals and help to follow their methods. Teach your children the stories of the companions and followers of the messenger ppbu.

A Muslim ought to do a lot of praying, supplications and pleaing to Allah in order to guide him to better morals. The messenger ppbu used to make duaa when

حَالِقِ النَّاسِ بِخُلُقٍ حَسَنِ

starting his prayers saying: **{Dear God, guide me to better morals. No one guides to it but you. And keep away from me the worst morals. No one keeps them away but you}**.

Second Khutbah:

Dear faithful, good moral is one of the best things which can benefit the individual on the day of resurrection; and would weigh heavily in his or her scale. The messenger ppbu said: **{Nothing is heavier in the scale of a faithful on the day of resurrection like a good moral or behaviour}**. A Muslim ought to take the messenger ppbu as an example. He used to practice all morals of the Quran in his interactions with all people. To the point that Aesha may Allah be pleased with her said: **The Quran was his morals.**

A Muslim also ought to be an ambassador for Islam with his morals and in all

interactions and dealings with people. Islam is the religion of morality, leniency and peace.